



ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

Available Online: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

Tikrit University

J.F.A

Journal of Al-Frahedis Arts

College of Arts

**Lecturer. Wejidah
Mamdouh Youssif ***

E-Mail: wageeda2018@tu.edu.iq

Mobile: 07808391937

Department of History *
College of Education for Women
Tikrit University
Salahuddin / Tikrit
Iraq

Keywords:

- The Abbasi Era
- National Elements
- Expand the Army Base
- Diversification of Army Sources

ARTICLE INFO

Article history:

Received: 28/06/2019
Accepted: 28/07/2019
Available Online: 27/08/2019

Tikrit University / College of Arts / Journal of Al-Frahedis Arts Tikrit University / College of Arts / Journal of Al-Frahedis Arts

History of The Army in The Abbasid Period (132 AH-656 AH / 750-1258 AD)

ABSTRACT

What was taken on the later Abbasid Caliphs depended on the old policy in the composition of their new army, relying on the foreign elements who had been fighting as a trade, neglecting the public forces that supported them in achieving their objectives. These elements returned to intervene in the policy of succession and divided themselves up, And the turmoil and strife, at a time when the dangers were on each side and a number of political, economic and social factors were deeply involved in the body of this caliphate, which led to the weakness and disintegration, was not able to face the danger coming from the East, the Caliphate fell and brought him Without serious resistance to the brutal Mongol invasion.

In order to reach the reality of these reasons, which have accumulated in the weakness and collapse of the Abbasid caliphate army, we have to examine this issue in the composition of the army, the army's organization and types of service, and the system of service.

© 2019 J.F.A, College of Arts | Tikrit University

* Corresponding Author: Lecturer. Wejidah Mamdouh Youssif / Department of History / College of Education for Humanities / Tikrit University / Salahuddin - Tikrit / Iraq / E-Mail: wageeda2018@tu.edu.iq / Mobile: 07808391937

تركيبة الجيش في العصر العباسي من (132هـ - 656هـ / 750 - 1258م)

الملخص

إن ما يؤخذ على الخلفاء العباسيين المتأخرين، اعتمدوا على السياسة القديمة في تركيبة جيشهم الجديد، وذلك بالاعتماد على العناصر الأجنبية التي امتهنت القتال كحرفة، مهمة القوى العامة التي ساندتها في تحقيق أهدافها، فعادت هذه العناصر مجدداً للتدخل في سياسة الخلافة وانقسموا حتى على أنفسهم وأشاعوا الفوضى والاضطرابات والفتن، في الوقت الذي كانت فيه الأخطار محدقة بها من كل جانب وتضافرت عدة عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية كانت ضاربة عميقاً في جسد هذه الخلافة، مما أدى إلى ضعفها وتفككها، فلم تقوى على مواجهة الخطر القادم من الشرق، فسقطت الخلافة واحضرتها دون مقاومة جدية أما الغزو المغولي الهامجي.

وللوصول إلى حقيقة هذه الأسباب التي تضافرت في ضعف وانهيار جيش الخلافة العباسية استلزم أن نبث هذا الموضوع في تركيبة الجيش، وتنظيمات الجيش وأنواع الخدمة فيه، ونظام الخدمة.

© J.F.A. 2019, كلية الآداب | جامعة تكريت

م. وجيده ممدوح يوسف *

البريد الإلكتروني: wageeda2018@tu.edu.iq

رقم الجوال: 07808391937

قسم التاريخ *
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة تكريت
صلاح الدين / تكريت
العراق

الكلمات المفتاحية:

- العصر العباسي
- العناصر القومية
- توسيع قاعدة الجيش
- تنويع مصادر الجيش

معلومات البحث

تاريخ البحث:

الاستلام: 28/06/2019
القبول: 28/07/2019
التوفر على الانترنت: 27/08/2019

المقدمة

إن القوة العسكرية هي أداة الخلافة ويدها الضاربة وضمانتها في الدفاع عنها في الشدائد والمحن، توجب دراسة واقعها، والتطورات التي طرأت عليها، وعوامل قوتها وضعفها، لتقضي الحقائق والأسباب المختلفة التي اجتمعت لتتخر جسد هذا الركن المهم وعلى مدى فترات طويلة، إذ أن الحدث لم يكن آنياً، بل إن الوهن سرى في أوصالها منذ أمد بعيد عن الغزو المغولي لحاضرتها.

إن ما يؤخذ على الخلفاء العباسيين المتأخرين، اعتمدوا على السياسة القديمة في تركيبة جيشهم الجديد، وذلك بالاعتماد على العناصر الأجنبية التي امتهنت القتال كحرفة، مهمة القوى العامة التي ساندتها في تحقيق أهدافها، فعادت هذه العناصر مجدداً للتدخل في سياسة الخلافة وانقسموا حتى على أنفسهم وأشاعوا الفوضى والاضطرابات والفتن، في الوقت الذي كانت فيه الأخطار محدقة بها من كل جانب وتظافرت عدة عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية كانت ضاربة عميقاً في جسد هذه الخلافة، مما أدى إلى ضعفها وتفككها، فلم تقوى على مواجهة الخطر القادم من الشرق، فسقطت الخلافة واحضرتها دون مقاومة جدية أمام الغزو المغولي الهامي.

وللوصول إلى حقيقة هذه الأسباب التي تظافرت في ضعف وانهايار جيش الخلافة العباسية استلزم أن نبحت هذا الموضوع في تركيبة الجيش في العصر العباسي وكيف أنشأوا جيشاً نظامياً متعدد الأعراق والجنسيات.

تركيبه الجيش:

اعتمدت الخلافة العباسية أسساً حديثة في بناء جيشها الجديد، اختلفت عما كان عليه الحال في العصرين الراشدي والأموي، ويأتي في مقدمة ذلك اعتمادها معايير جديدة لتسجيل المقاتلة في الديوان، فلم يعد النسب أو القبيلة معياراً لذلك، كما كان عليه الحال في السابق⁽¹⁾، حيث اعتمدت الخلافة العربية الإسلامية في العصرين الراشدي والأموي على القبائل العربية في تكوين الجيش، انطلاقاً من مبدأ (الأمة المقاتلة)، الذي يعني أنّ كل القادرين على حمل السلاح من الرجال ينفرون إلى الحرب عند الحاجة⁽²⁾.

ولما وصل العباسيون إلى سدة الحكم، قلصوا فكرة الأمة المقاتلة وأنشأوا جيشاً نظامياً بديلاً متعدد الأعراق والجنسيات⁽³⁾، فبعد أن تجمع أنصار الدعوة العباسية في خراسان، أمر إبراهيم الإمام^(*) أن يفتح لهم ديوان يسجل فيه اسمائهم واسماء آبائهم وقراهم ومدنهم، وكان عددهم حينذاك سبعة آلاف مقاتل⁽⁴⁾، وأصبح كل المقاتلين المسجلين في هذا الديوان يوصفون بأنهم ينتنون إلى إقليم واحد بمدنه وقراه، بغض النظر عن أنسابهم وقبائلهم، وكوّن هؤلاء الفرقة الخراسانية⁽⁵⁾، وهي أول فرقة نظامية شكّلها العباسيون، حيث تكونت منذ بدء الحركة العلنية للدعوة العباسية، وهي بدون شك تعد جوهر التغيير الحاصل، صحيح أنّ العناصر العربية بقيت فاعلة، ولعبت القيادات العربية للجيش دورة أساسية في وظيفته ومهمته، وهذا يمثل استمرار وامتداد للنمط العربي الراشدي

والأموي مع بعض التعديل والتحوير، وهو كما سنرى في طريقه للاضمحلال والزوال، في خضم تنامي الرغبة لدى العباسيين في إشراك العنصر الأجنبي في هذا الركن المهم من أركان الخلافة، فالأول في طريقه للزوال، والثاني في طريقه للظهور والتكون، ومسرح هذه التحولات في العصور العباسية المختلفة.

تعد السياسة العسكرية التي اتبعتها الخلفاء العباسيين الأوائل منعطفًا جديدًا ومهما في تاريخ الجيوش العربية الإسلامية في العصر الوسيط، حيث أن الاستراتيجية العسكرية الجديدة للخلافة العباسية اعتمدت مبدأ تجاوز كافة العوامل والأسباب التي نخرت جسد الجيش وكيان الخلافة الأموية حتى غدت قوة منهكة وضعيفة لا يعتد بها، ذلك لأن الخلافة الأموية لم تعني بإنشاء جيش نظامي دائم يرتبط بها ويدين لها بالولاء وكانت هذه أهم نقاط الضعف في تلك الخلافة وجيشها، بحيث غدت السلطة المركزية عرضة لأهواء وميول شيوخ القبائل والمتنفذين في أقاليم الخلافة الواسعة⁽⁶⁾. ولذلك يمكن القول أن تشكيل الجيش العباسي بهذه الطريقة يمثل تحولا في نمط الجيش المنظم في تاريخ الخلافة العربية الإسلامية، وظيفته الأساسية حفظ سلطة الخلافة وهيبته، ويرتبط ولاءه بها ارتباطا وثيقا، وللدلالة على ذلك كانت تطلق عليه تعابير مثل (الجند الهاشمية)، و(جند أمير المؤمنين)، و(الأنصار)، و(أهل الدولة)⁽⁷⁾، وللدلالة على الجند الذين لا يشك في إخلاصهم كانت تستخدم عبارة (عبيد أمير المؤمنين)⁽⁸⁾ و(عبيد السمع والطاعة)⁽⁹⁾.

هذا من جهة، أما من الجهة الأخرى، فقد اعتمدت الخلافة العباسية سياسة التنوع في عناصر الجيش، فعلى الرغم من إبقاءها على أهل خراسان في وحدة عسكرية مجندة على أسس نظامية، إلا أنهم حافظوا على الجيش القبلي التقليدي، وقد كانت تلك السياسة تقع ضمن خطة توسيع قاعدة الجيش النظامي، باستحداث فرق عسكرية نظامية تعتمد في تشكيلها على عناصر من مدن خراسان وإقليم ما وراء النهر⁽¹⁰⁾، مع بقاء اعتمادها على المشرق كمورد بشري للجيش، فقد جند الفضل بن يحيى البرمكي وهو والي خراسان في عهد الخليفة هارون الرشيد فرقة عسكرية جديدة من بلاد المشرق سميت بالعباسية⁽¹¹⁾، وفي عهد الأمين (198-193هـ/809-813م) برز الأبناء^(*) على مسرح الأحداث كفرقة عسكرية مهمة، كما استحدثت أيام المأمون (198-218هـ/813-833م) الفرقة الشاكزية⁽¹²⁾، وكذلك فرقة المغاربة والفرقة التركية التي اعتمدها المعتصم بالله (218-227هـ/833-842م)⁽¹³⁾، واستنادا لذلك فقد أصبح الجيش العباسي بالفعل متعدد القوميات والأجناس⁽¹⁴⁾، فكان إلى جانب العرب هناك الفرس والترك وبذلك تعقدت التركيبة الاجتماعية لهذا الجيش في العصر العباسي الثاني وما بعده، إذا ما علمنا أن هناك عناصر أخرى التحقت به كالأرمن والخزر والديالمة والسند والنوبة⁽¹⁵⁾.

لقد استهدفت السياسة العسكرية العباسية في خططها الاستراتيجية لبناء الجيش خطط البحث عن عناصر جديدة لرفد هذا الجيش بالمقاتلة، فضلا عما يحققه هذا التنوع في العناصر من التوازن الذي لا يسمح بسيادة عنصر معين، قد يشكل تهديداً للخلافة إذا ما تعارضت مصالحه

مع سياستها ومصالحها، ويعمل الدوري⁽¹⁶⁾ هذا التنوع في عناصر الجيش العباسي بقوله (إن عوامل مهمة أدت إلى إشراك الأعاجم في السلطة، فهناك قوة المبادئ الإسلامية التي تؤكد على المساواة في نطاق العقيدة دون تمييزاً لعنصر أو آخر، وهناك ركون العرب إلى الحياة الحضرية في المدن وابتعادهم بالتدريج عن الروح العسكرية، وهناك تعارض الاتجاهات القبلية الضيقة مع مفهوم الدولة، وتضعف القوات القبلية التي مزقتها العصبية، فلم تعد جيشاً موحداً).

ركن إليه، وهناك الثورة العباسية وهي ثورة حزبية في الأساس لا تقر القبلية وتدعو باسم الإسلام للمساواة، كل هذه العوامل أدت إلى تخلي العباسيين عن الاعتماد على العرب وحدهم، وبعد أن كانت الأمة العربية هي الجيش، أصبح الجيش من المرتزقة).

ومن خلال هذا التنوع في تركيبة العناصر التي اعتمدها الخلفاء العباسيين في تنظيم جيشهم، يمكننا وبشكل مختصر استعراض العناصر القومية التي تشكل منها ذلك الجيش وعبر الحقب المختلفة من عصر الخلافة العباسية وهي:

• العرب:

على الرغم من انتهاج الخلفاء العباسيين سياسة تنويع التركيبة القومية لجيشهم، إلا أن العرب مثلوا النثل الأساس في هذه التركيبة اعتماداً على النوع وليس الكم، خلافاً لما يشير إليه البعض من المؤرخين من إن العباسيين اعتمدوا على العنصر الفارسي في قيام حكمهم وشؤون دولتهم⁽¹⁷⁾، وهذا ما حدى ببعض الباحثين المحدثين إلى تسمية العصر العباسي الأول بـ(عصر النفوذ الفارسي)⁽¹⁸⁾، إلا أن الحقيقة الدامغة هي بقاء القبائل العربية ذات أثر بارز في السياسة والجيش، واعتمد عليها العباسيون، وبسببهم قامت ثورتهم⁽¹⁹⁾، فعلى المستوى التنظيمي، كان معظم نقباء الدعوة العباسية من مختلف القبائل العربية⁽²⁰⁾، وإلى هذا يشير الجاحظ (ت: 255هـ)⁽²¹⁾ بقوله (وهل أكثر النقباء إلا من صميم العرب ومن صليب هذا النسب).

لقد استثمر دعاة الثورة العباسية تذر القبائل العربية مثل (قبائل الأزدي وتميم وقيس وبكر بن وائل وعبد القيس)⁽²²⁾ من سياسة الولاة الأمويين، حيث نعموا عليهم بتجويرهم^(*) في البعث والاستحواذ على الفياء وكثرة الضرائب، علاوة على ضجر تلك القبائل من النزاعات المستمرة بين زعمائها للتفرد بالسلطة والامتيازات⁽²³⁾، مما أوجد أملاً في انتصار الدعوة العباسية لتحقيق حياة أكثر استقراراً، ويسراً⁽²⁴⁾، فتركز عمل الدعاة على كسب المقاتلة العرب باعتبارهم (العدد الكثير والجلد الظاهر ... وهم جند لهم أبدان وأجسام)⁽²⁵⁾ واعترف الخليفة المنصور (136-158هـ/754-775م) بدور العرب، وخاصة اليمانية منهم بالثورة العباسية حين قال: (فيحق لنا أن نعرف لهم -أي اليمانية- حق نصرهم لنا وقيامهم بدعوتنا ونهوضهم بدولتنا)⁽²⁶⁾.

وبعد قيام الخلافة العباسية، واشتداد ساعدها، أقر خلفاء بني العباس سياسة الاعتماد على العنصر العربي في بناء وتكوين قوتهم العسكرية، فيذكر أن الخليفة أبو العباس السفاح (132-136هـ/750-754م) استعان بالعرب في القضاء على تمرد منصور بن جمهور في السند سنة

(134هـ - 752م)، إذ أرسل جيشة بقيادة موسى بن كعب التميمي^(*) مؤلف من عشرين ألف مقاتل من العرب والموالي وألف رجل من بني تميم خاصة، فأدرك ابن جمهور هناك وقتله. كما وأسند كذلك بعض الوظائف المهمة كالشرطة والحرس الخاص إلى رجالات من العرب⁽²⁷⁾.

أما في عصر الخليفة أبو جعفر المنصور (136هـ-158هـ) فقد شكل العرب غالبية الجيش، فألى جانب الفرقة الخراسانية النظامية وكان معظم عناصرها من العرب، كانت هناك فرق عربية تقليدية، كالمضرية واليمينية والربيعية⁽²⁸⁾، وهم من عرب العراق والشام والجزيرة الفراتية⁽²⁹⁾، علاوة على ذلك فقد أكد الخليفة المنصور على تدعيم ولاء الجند الخلافة العباسية بدلا من الولاء للقبيلة، وهذا ما حدى به إلى ضرب التكتلات القبلية وتحويلها إلى قوى عسكرية نظامية تقوم على أساس الرزق لا العطاء التقليدي⁽³⁰⁾، لذلك بدأ يجند العرب ضمن فرق التجنيد الارتزاقى الذي يستند إلى الأقاليم والمدن وليس على القبائل والأنساب، وذكر الطبري⁽³¹⁾ في حوادث سنة (154هـ / 771م) إن الخليفة المنصور أرسل يزيد بن حاتم على رأس جيش إلى إفريقية مكون من خمسين ألفا من جند الشام والعراق وخراسان، ويذكر إن الحسن بن قحطبة الطائي غزا بلاد الروم سنة (192هـ) في ثلاثين ألفا من (أهل خراسان وأهل الموصل والشام وأمداد اليمن ومطوعة العراق والحجاز)⁽³²⁾.

واستمر الثقل العربي في الجيش العباسي في شمال إفريقية وخاصة في عصر الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ / 786-809م) وقد ذكر ابن عذاري⁽³³⁾ ما نصه (إن كلمة جند شمال إفريقية في سنة (181هـ/791م) كانت متفقة على قيادة عربية واحدة متمثلة بالقائد العربي مخلد بن مرة الأسدي) مما يدل على راحة الثقل العربي بين الجند في تلك المنطقة.

وفي سنة (190هـ) غزا الرشيد بلاد الروم في مائة ألف من الجند من أهل الشام والجزيرة وأهل خراسان⁽³⁴⁾، وساندت القبائل العربية الخليفة الأمين في صراعه مع أخيه المأمون⁽³⁵⁾، وقد شكل أهل بغداد نسبة كبيرة في هذا الجيش، حتى بلغوا حوالي خمسين ألف جندي مسجلين في الديوان⁽³⁶⁾، إضافة إلى ذلك وجود فرقة عسكرية من الأعراب كانت بقيادة أسد بن يزيد بن مزيد الشيباني⁽³⁷⁾، وقد سعى الخليفة المأمون إلى كسب العرب إلى جانبه فيقول وزيره الفضل بن سهل ((كنا نقول للتميمي، نقيمك مقام موسى بن كعب، وللربيعي نقيمك مقام أبي داود خالد بن إبراهيم، وللإيماني نقيمك مقام قحطبة ومالك بن الهيثم، فكنا ندعو كل قبيلة إلى نقباء رؤوسهم))⁽³⁸⁾.

والتحق العرب بالجيش العباسي في خلافة المأمون فكانوا ضمن الجيش الذي تولى القضاء على حركة بابك الخرمي^(*)، فكان منهم العرب اليمانية في أذربيجان، وأهل اليمن وربيعة ومضر من الجزيرة وكور الجبل⁽³⁹⁾، والتحق العرب القيسية وبني شيبان وربيعة ضمن القوات التي كان يقودها الخليفة المعتصم (218هـ-227هـ) مع رؤسائهم وقادتهم، مما ينفي الرأي الذي ذهب إليه بعض الباحثين من إن الخليفة المأمون (198هـ-218هـ) اعتمد وبشكل أساسي على العنصر الفارسي في جيشه، وعندما يتكلم الجاحظ⁽⁴⁰⁾ عن تركيبة الجيش في عهد الخليفة المعتصم بالله،

يذكر أنها تتكون من الخراسانية والأترار والموالي والعرب والأبناء، وتذكر المصادر أيضا أن الخليفة نفسه ضم إلى جيشه عناصر عربية من حوف^(**) مصر وحوف اليمن وحوف قيس سماهم المغاربة، سكنوا في منطقة الأزلاخ في سامراء⁽⁴¹⁾.

وهنا لا بد من التطرق إلى ما يشير إليه بعض المؤرخين بأصابع الاتهام إلى الخليفة المعتصم بالله بإسقاط العرب من الديوان، وإقصائهم من الجيش، فيذكر الكندي⁽⁴²⁾، إن الخليفة المعتصم بالله ((أمر كيدر بن عبد الله واليه على مصر بإسقاط من في الديوان من العرب، وقطع اعطياتهم ففعل ذلك كيدر)) إلا أن هذا الإجراء الذي قام به المعتصم، وقد سبقه فيه الخليفة المأمون والقائم على إسقاط القبائل العربية من الديوان والمجندة على أساس العطاء التقليدي لا الرزق له ما يبرره ويمكن إجمال تلك المبررات بما يأتي⁽⁴³⁾:

1- أن هيكلية الجيش العباسي الجديد قامت على أساس الجيش النظامي المرتبط بالخلافة ولاء وإدارة، وكان مخطط له أن يجل تدريجيا محل القوات القبلية الموروثة عن الحكم الأموي (41هـ-132هـ)، لذلك جندت أهل خراسان على أساس الرزق الشهري لا على أساس القبائل⁽⁴⁴⁾، وأكدت على ضرورة ولاء وطاعة الجند للخليفة العباسي.

2- بسبب عدم توفر هذه الخصائص في القوات القبلية كان دافعا للخلافة العباسية للتخلي عنها، فمنتسبيها لم يكونوا تحت السلاح على الدوام، بل كانوا يستنفرون عند الحاجة (جيش احتياط وليس جيش دائم)، علاوة على افتقارهم لأهم صفات الجندية ألا وهي الضبط والطاعة لرؤسائهم⁽⁴⁵⁾.

3- والأهم من ذلك كله، أن هذه القوات القبلية كانت عنصره في الصراع السياسي الداخلي، ومعنى ذلك اشتراكهم في ثورات وتمردات سياسية ضد الدولة، مما أسهم في زعزعة ثقة الخلافة العباسية بها، وبالتالي صعوبة الاعتماد عليها واتخاذها كتنظيم وحيد للجيش وكقاعدة للسلطان. إلا أن هذه السياسة لا تعني إطلاقا أن العرب لم يبق لهم أثر أو ذكر في الجيش، بل كانوا عنصره فيه إلى جانب العناصر الأخرى، ومما يؤكد استمرار الثقل العربي في الجيش العباسي ما تشير إليه بعض المصادر التاريخية من إن الخليفة المتوكل على الله (232-247هـ/847-861م) قد شكل من العرب فرقة عسكرية مؤلفة من اثني عشر ألفه وكانت بإمرة ابنه المعتز⁽⁴⁶⁾، ويذكر بهذا الصدد أيضاً أن الخليفة المتوكل نقل عاصمة الخلافة العباسية من سامراء إلى دمشق مؤقتة سنة (243هـ/859م) ولمدة ثلاثة أشهر وسبعة أيام فقط وذلك للتخلص من ضغط النفوذ التركي في الجيش وليكون بين المقاتلة العرب في الشام⁽⁴⁷⁾.

ومن جهة أخرى استعان خلفاء بني العباس بالعرب وعززوا قواهم للسيطرة على فرق الجيش الأخرى كما فعل الخلفاء المعتز بالله (252-255هـ/866-868م) والمهتدي بالله (255-256هـ/869-870م)، والمقتدر بالله (295-320هـ/809-932م)، والراضي بالله (322-323هـ/870-871م).

329هـ/934-940م)، في دعمهم لفرق الأبناء والمغاربة لمواجهة تجاوزات الجند الأتراك على الخلافة⁽⁴⁸⁾.

من خلال ما تقدم يمكن أن نخلص إلى أن العنصر العربي شكل وعلى الدوام وجودة هامة بل وضرورية في الجيش العباسي منذ قيام الخلافة العباسية وعبر حقبة المختلفة، بحيث أصبح عامة للموازنة في سياسة التنويع وكالببضة في بيان الأمان الجميع عناصر القوة العسكرية وبالوقت نفسه رادعة وممانعة لمن يحاول الإساءة إلى الخلافة أو سلب إرادتها وقديستها.

• الموالي:

لم تعد القوة العسكرية في العصر العباسي امتيازاً عربياً خالصاً، فقد دخل مع العرب في جيش الخلافة العباسية أعداداً كبيرة من الموالي (مسلمي الشعوب المختلفة من غير العرب)⁽⁴⁹⁾، وعلى الرغم من أن مصطلح الموالي لا يشير إلى كتلة عنصرية بعينها مكونة في الأغلب من الفرس، بل إنها كتلة مزيجية من أجناس عديدة يربطها بالخليفة ولاء الإخلاص الذي تضعه فوق كل اعتبار⁽⁵⁰⁾.

إن انضواء تلك العناصر في جيش الخلافة العباسية كان يتمشي وينسجم مع نظرة العباسيين الشمولية للإسلام هذا من ناحية، ولظروف الدولة الجديدة وحاجتها الكبيرة للمقاتلة من ناحية أخرى، إضافة إلى محاولة العباسيين كسب كل العناصر المتذمرة والمناوئة للحكم الأموي ومنهم الموالي، لذلك ليس غريباً أن يضم الجيش العباسي ومنذ وقت مبكر عناصر منهم، خاصة وإن منشأ الحركة كان في خراسان، ومما لا شك فيه إن الفرقة الخراسانية التي مثلت النواة الأولى لهذا الجيش النظامي كانت تنظم عناصر من الموالي.

وقد اهتم الخليفة المنصور، منذ بداية حكمه بضرورة تعزيز هذه العناصر، بما يضاف إليها من أعداد جديدة تستقدم عن طريق الحرب (كأسرى)، أو التجارة (الشراء) للاستعانة بهم في الجيش والإدارة، ويذكر إن المنصور أوصى ولده المهدي (158-169هـ/774-785م) بالموالي ودعاه للاستكثار منهم⁽⁵¹⁾، ويبدو أن الخليفة المهدي سمع وصية والده المنصور فاعتمد عليهم بشكل كبير حتى أنه اعتبرهم سيوف الدولة، بها تدفع المكافآت وتزول العوائق⁽⁵²⁾.

وروى الطبري (ت:310هـ)⁽⁵³⁾، أن الفضل بن يحيى البرمكي والي خراسان في عهد الخليفة الرشيد قد كون جيشاً تعداده خمسمائة ألف جندي من أهل خراسان منحوا ولاءهم له، واستقدم منهم إلى بغداد عشرون ألفاً، وعلى الرغم من المبالغة في هذه الأعداد، إلا أن الطبري لم يحدد الهوية القومية لهذه العناصر سوى إنهم من أهل خراسان، وهذا لا يعني بالضرورة أنهم من العناصر الأعجمية، الفارسية فقط، بل تشمل كل العناصر التي استقرت في تلك المناطق، ومما يدل على أن هذه الفرقة لم يكن لها دور سياسي أو عسكري حاسم يعبر عنها، ويتناسب وحجم الأعداد التي ذكرت المصادر، هو عدم وجود إشارة تعبر عن ردود فعلهم على المصير الذي آل إليه البرامكة

على يد الخليفة الرشيد، وكان من نتيجة ضعف قوتهم العسكرية والسياسية إزاء قوة الخلافة العباسية أن أمر الخليفة بإسقاط هؤلاء المجندين من الديوان وقطع أرزاقهم⁽⁵⁴⁾.

من كل ما تقدم يمكن القول بأن الموالي لم يكونوا يمثلون النسبة الغالبة ضمن عناصر الجيش العباسي، ومما ساهم في تضائل أعدادهم ودورهم توجه الخلافة العباسية إلى استقدام واستخدام العناصر التركية، علاوة على قيام الدويلات في مشرق الدولة، والتي أصبح لها جيوشها المحلية التي اعتمدت على عناصر من خراسان ونواحيها.

• الأتراك:

لقد أشار المؤرخون إلى إن أول من اتخذ الأتراك من الخلفاء أبو جعفر المنصور، والذي اقتدى به من جاء بعده من الخلفاء⁽⁵⁵⁾، وبدأت أعدادهم تتزايد في بغداد، بعد أن تعددت مصادر استقدامهم إليها، سواء عن طريق أسرهم في الحرب، أو هجرتهم إلى حدود الخلافة الإسلامية والتحاقهم بجيشها أو عن طريق شراءهم، علاوة على أنهم كانوا جزءاً من الضريبة السنوية على بلاد خراسان وما وراء النهر⁽⁵⁶⁾، بيد أن عددهم لم يكن وفيرة، كما أن استقدامهم لم يكن وفق سياسة عملية مدروسة، لهذا كانوا عبارة عن مجاميع صغيرة في عصور الخلفاء (المهدي والرشيد والأمين)⁽⁵⁷⁾، إلا أن الخلافة بدأت تميل وبشكل ملحوظ إلى الاستكثار من الأتراك منذ عهد الخليفة المأمون (198هـ-218هـ) الذي كان يكتب إلى عماله في خراسان (في غزو من لم يكن على الطاعة والإسلام من أهل ما وراء النهر، ويوجه له فيفرضون لمن رغب في الديوان)⁽⁵⁸⁾.

وفي خلافة المعتصم بالله، تحول الخليفة إلى الأتراك، فقد رأى الطريق ممهدة أمامه والسابقة متوفرة⁽⁵⁹⁾، فضلاً عن أنه كان أحد أركان هذه السياسة منذ خلافة أخيه المأمون، حيث كان يشير عليه باتخاذ الأتراك⁽⁶⁰⁾، فلما أفضت إليه الخلافة استكثر منهم و (غالي في جمعهم حوله)⁽⁶¹⁾، حتى تجمع منهم لدى المعتصم على حد قول الروايات حوالي سبعون ألف⁽⁶²⁾، وإلى ذلك يشير علي بن الجهم بقوله⁽⁶³⁾: (أمامي من له سبعون ألفاً من الأتراك مسرعة السهام).

ولعل ازدياد اهتمام الخليفة المعتصم بالعنصر التركي ورغبته برفد جيشه بأعداد غفيرة منهم له ما يبرره وفق قناعة الخليفة آنذاك، ونعتقد أن من بين الأسباب التي دعت إلى اتخاذ هذه الخطوة تعود إلى ما يأتي:

1- كانت سياسة الخلفاء العباسيين الأوائل تتحصر في حفظ التوازن بين عنصري الجيش الأساسيين العرب والفرس)، إلا أن هذا التوازن بدأ يختل نتيجة للصراع السياسي الذي أخذت بوادره تظهر خلال العصر العباسي الأول بين العرب والفرس، وقد أوحى هذا الاختلال الذي حدث بين عنصري الجيش وكذلك الظروف السياسية التي عاشتها الخلافة العباسية إلى الخليفة المعتصم بالتفكير بالاعتماد على عنصر ثالث في الجيش، فاستخدم الأتراك، حيث لم يعد العباسيون يطمنون إلى العرب، وساءوا الضن بهم، على اعتبار أنهم أنصار الأمويين، وكذلك

لركونهم إلى الحياة الحضرية في المدن وابتعادهم بالتدريج عن الروح العسكرية، ولا إلى الفرس لطموحهم ولمحاولاتهم المستمرة باستعادة مجدهم المندثر⁽⁶⁴⁾.

2- وعندما اشتعلت الخصومة بين العرب والفرس، خاصة في نزاع الأمين والمأمون، وبعد أن أظهر الجند الخراساني العداء للمعتصم عند تأييدهم بيعة العباس بن المأمون ضده، التمس الخليفة مزيداً من الطمأنينة بالاعتماد على الأتراك ورفعهم إلى مناصب القيادة⁽⁶⁵⁾، فكان من الطبيعي أن يحاول الخلفاء وضع ثقتهم في عنصر جديد مؤيد لسلطانهم، فكان هذا العنصر هو العنصر التركي بنوع خاص⁽⁶⁶⁾.

3- إن عملية إضافة وزج دماء جديدة في الجيش هو نهج عسكري سليم، الغاية منه تحديث هذا الجيش بين آونة وأخرى، لكي لا يعتريه الضعف والوهن أو يصاب بالرتابة والخمول وخاصة إذا ما علمنا أن هذه الدماء الجديدة هي من جنس جديد، ومن مناطق بدوية جديدة لم يفسدها التحضر أو التمدن، وليس لديها أهداف سياسية أو قبلية محددة، وأشد ما يربطها بالخلافة الولاء والطاعة مباشرة.

4- يضاف إلى ذلك كله، فإن الخلافة العباسية كانت في هذا الوقت مهددة بأخطار خارجية وداخلية، يستوجب عليها الاستفادة من جميع الطاقات والإمكانات البشرية المتاحة لديها، فعلى الصعيد الخارجي كانت مهددة بالحركة الخرمية^(*)، ذات النعرة الفارسية التي كان يقودها بابك الخرمي، ثم تأزم الموقف وظهور الخطر البيزنطي على الحدود من جديد، فضلاً عن تدمير بعض القبائل العربية في بلاد الشام ومصر وجنوب العراق.

من كل ما تقدم يتضح لنا إن السياسة العسكرية للخلافة العباسية باعتمادها على الأتراك، والتي ابتدأها الخليفة المأمون وأقرها الخليفة المعتصم بشكلها الواسع، قد أصبحت نهجاً عسكرياً لمن أعقبهم من الخلفاء بحيث أصبحت غالبية تشكيلات الجيش العباسي النظامية فيما اصطلح عليه (بالعصر العباسي الثاني) مكونة من الأتراك⁽⁶⁷⁾، إذ بلغ عددهم في خلافة المتوكل على الله، مائتي ألف جندي تركي⁽⁶⁸⁾، ومائة وستون ألفاً في خلافة المقتدر بالله (295هـ-310هـ)، انتظموا على شكل وحدات وتشكيلات وفرق سميت باسم قادتها كالساجية والمؤنسية والهارونية⁽⁶⁹⁾ ... الخ.

• عناصر أخرى:

انتهج معظم خلفاء بني العباس سياسة عسكرية واستراتيجية جديدة تقوم على توسيع قاعدة الجيش وتنويع عناصره كما أسلفنا، وطبقا لهذه السياسة فقد التحق بالجيش عناصر متعددة وفي فترات متباعدة، وبأعداد متفاوتة في حجمها، وبطرق وأساليب مختلفة، كأن يكون عن طريق شراء الرقيق، أو ما كان يأتي عن طريق الأسر في المعارك أو الهدايا التي كان يرسلها ولاية الأقاليم، أو انضمامها إلى الجيش بصفة جند مرتزقة⁽⁷⁰⁾، ومن هذه العناصر الديلم، سكان المناطق الواقعة جنوب بحر قزوين⁽⁷¹⁾، وقد احترف هؤلاء الجنديّة، والتحقوا في جيوش الإمارات المحلية، وانظم قسم آخر منهم إلى جيش الخلافة كجند مشاة⁽⁷²⁾، ويبدو أن أعدادهم في بغداد كانت كبيره نسبياً،

حيث شكوا أهل بغداد من سوء طباعهم وتصرفاتهم⁽⁷³⁾، ومثلوا نسبة كبيرة في جيوش أميري الأمراء^(*) الذين تعاقبوا على السلطة في بغداد⁽⁷⁴⁾.

ويرد ذكر للزنج^(**) ضمن الجيش الذي أرسله أبو العباس السفاح إلى الموصل سنة (١٣٣هـ)⁽⁷⁵⁾، وبرز الأفارقة في عصر الخليفة المنصور، واتضح دورهم في حوادث الصراع بين الأمين والمأمون⁽⁷⁶⁾، وضم جيش الموفق مجاميع من السودان⁽⁷⁷⁾، كما يرد ذكر للأرمن في الجيش العباسي في عهد الخليفة المتوكل على الله⁽⁷⁸⁾، بينما تكون جيش الخليفة المهدي بالله (255هـ - 256هـ) من الأتراك والخزر والفرغنة والمغاربة⁽⁷⁹⁾، ولم تقتصر تشكيلة الجيش العباسي على هذه العناصر فقط بل ترد إشارات إلى وجود عناصر أخرى من الصقالبة والهنود ومجموعات من السند⁽⁸⁰⁾.

من كل ما تقدم يمكن القول إن الجيش العباسي الذي بدأ في مطلع تشكيل الدولة العباسية وحيد العنصر تقريبا، مع وجود مجموعات محدودة من عناصر أخرى، تحول في النهاية إلى جيش إسلامي يضم بين أفراده جماعات من مختلف العناصر المكونة للعالم الإسلامي والعناصر الأخرى المحيطة به.

الهوامش

- (1) فوزي فاروق عمر، النظم الإسلامية، دار الخليج للطباعة، (الشارقة، 1983)، ص 64.
- (2) المصدر السابق نفسه، ص 154.
- (3) الدوري، عبد العزيز عبد الكريم، الديمقراطية في فلسفة الحكم العربي، مجلة المستقبل العراقي، ع9، (بيروت، 1979) ص 64.
- (*) هو ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، (82-131هـ / 701-749م)، زعيم الدولة العباسية قبل ظهورها، كان يسكن الحميمة (قريبة من معان) وعندما ظهر أمره وعلم به مروان بن محمد (آخر الخلفاء الأمويين في الشام)، قبض عليه وسجنه في حران ثم قتله في حبسه. الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، (بيروت، 1980م)، 59/1.
- (4) الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، (ت/ 310هـ) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار المعارف، (مصر، 1960)، 366/7.
- (5) مصطفى شاكر، دولة بني العباس، وكالة المطبوعات، (الكويت، 1973)، 614/1.
- (6) فوزي، فاروق عمر، الجند الأموي والجيش العباسي، مجلة المورد، مج8، ع4، (بغداد، 1979)، ص 277.
- (7) الطبري، تاريخ، 397 / 7، 913، 910 و 20 / 8، 92، 93، 207.
- (8) الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود، (ت، 282هـ)، الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيال، دار إحياء الكتب، (القاهرة، 1960)، ص 382.
- (9) ابن اعثم الكوفي، أبو محمد احمد، (ت، 314هـ)، الفتوح، اعتناء: محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد، الدكن، (الهند، 1969)، 209 / 8.
- (10) اليعقوبي، احمد بن أبو يعقوب اسحق بن جعفر، (ت، 292هـ)، البلدان، تح: دي غويه، مطبعة بريل، (ليدن، 1892)، ص 249-248.
- (11) الطبري، تاريخ، 8 / 257.
- (*) الأبناء، هم أبناء خراسان المولودين في بغداد، الدينوري، الأخبار الطوال، ص 384.
- (12) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 331/8.
- (13) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، (ت، 279هـ)، فتوح البلدان، تح: صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956)، ص 529-528.
- (14) الدوري، عبد العزيز عبد الكريم، الديمقراطية في فلسفة الحكم العربي، ص 64.
- (15) اليعقوبي، البلدان، ص 362؛ الطبري، تاريخ، 9 / 585.
- (16) الجذور التاريخية للقومية العربية، دار العلم للملايين، (بيروت، 1990)، ص 33-34.
- (17) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (ت، 255هـ)، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (القاهرة، 1948)، 366/30.
- (18) زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، مكتبة الحياة، (بيروت، 1997)، 394/4.
- (19) عاقل، نبيه، الدعوة العباسية، (دراسة في الهوية من خلال المصادر الجديدة والآراء المتضاربة)، مجلة دراسات تاريخية، ع13، (دمشق، 1983)، ص 58-57.
- (20) الأزدي، يزيد بن علي، (ت، 334)، تاريخ الموصل، تح: علي حبيبة، مطبعة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1997)، ص 222.
- (21) رسائل الجاحظ، (رسالة مناقب الترك)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، (القاهرة، 1964)، 22/1.
- (22) فوزي، تقويم جديد للثورة العباسية، مجلة آفاق عربية، السنة الثانية، ع9، (بغداد، 1977)، ص 81-82.
- (*) التجمير: بقاء المقاتلة في الثغور وعلى خطوط المواجهة شتاء، في الوقت الذي يرغبون فيه قضاء الشتاء مع عوائلهم. فوزي، الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة، دار الخليج للطباعة والنشر، (الشارقة، 1983)، ص 8.
- (23) مجهول (عاش في القرن الثالث الهجري)، أخبار الدولة العباسية، وفيه أخبار العباس وولده، تح: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطليبي، (بيروت، 1979)، ص 248؛ فوزي، الثورة العباسية ثورة عربية، مجلة الشرطة، ع19، (بغداد، 1970)، ص 33-32.
- (24) فوزي، طبيعة الدعوة العباسية، دار الإرشاد، (بيروت، 1970)، ص 98.
- (25) مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص 180.
- (26) الأزدي، تاريخ الموصل، ص 223-222.

- (*) هو أحد دعاة ونقباء الدعوة العباسية، تولى خراسان في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور . الذهبي، الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، (ت، 748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقوسي، دار الرسالة، (بيروت، ١٩٩٣)، 83/11.
- (27) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (بيروت، 1960)، 2 / 361، 389.
- (28) الطبري، تاريخ الطبري، 39-38/8.
- (29) لويس، برنارد، العرب في التاريخ، تر: نبيه أمين، (بيروت، 1954)، 2 / 361، 389.
- (30) فوزي، العباسيون الأوائل، (بغداد، ١٩٧٣)، ص43.
- (31) تاريخ الطبري، 8 / 44 ؛ البلاذري، فتوح، ص275.
- (32) الطبري، تاريخ، 8 / 45.
- (33) أبو محمد عبد الله، (عاش أواخر القرن السابع الهجري)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج. س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، (بيروت، 1948)، 1 / 111.
- (34) الأزدي، تاريخ الموصل، ص ٣٠٩.
- (35) فوزي، الفضل بن الربيع، مجلة كلية الآداب، ع٢٠، (بغداد، ١٩٧٩)، ص١٩٧.
- (36) فوزي، العصر الذهبي، عصر الازدهار الحضاري و بدايات التدهور السياسي والإداري، مجلة المؤرخ العربي، ع15، (بغداد، ١٩٨٠)، ص 150.
- (37) الطبري، تاريخ، 8 / 423-419.
- (38) الطبري، المصدر نفسه، 8 / 371-372.
- (*) هو زعيم بدعة الخرمية، عصا الخليفة المأمون في أذربيجان ودامت فتنته ٢٠ عاما، إلى أن قتله الأفشين قائد الخليفة المعتصم بالله وقضى على حركته الانفصالية، (الطبري، تاريخ، 1232/3).
- (39) الأزدي، تاريخ الموصل، ص 286.
- (40) رسائل الجاحظ، 1 / 9.
- (**) الحوف: الناحية أو الجانب، ياقوت الحموي، الإمام شهاب الدين، أبو عبد الله ابن عبد الله البغدادي، (ت، 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، 1984)، 2 / ٣٢٢.
- (41) اليعقوبي، البلدان، ص326.
- (42) أبو عمر محمد بن يوسف، (ت، 350هـ)، الولاة والقضاة، تح: رفن كست، مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت، ١٩٠٨)، ص ١٨٨ - ١٨٩.
- (43) الياس، عبد الوهاب خضر، نظام العطاء الإسلامي دراسة في نشأته وتطوره، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، (الموصل، 1985)، ص ١٨٢.
- (44) الدوري، حول التكوين التاريخي، مجلة المستقبل العربي، ع١١، (بيروت، ١٩٨٠)، ص 41.
- (45) فوزي، النظم الإسلامية، ص155-159.
- (46) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، (ت، 346هـ)، التنبيه والإشراف، تح: عبد الله إسماعيل الصاوي، (بغداد، ١٩٣٨)، ص٣١٣.
- (47) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محمد محي الدين، مطبعة السعادة، (مصر، 1948)، 4 / 115.
- (48) الطبري، تاريخ، 9 / 369؛ المسعودي، مروج، 85/4 .
- (49) مصطفى، دولة بني العباس، 2 / 624.
- (50) فوزي، النظم الإسلامية، ص174 .
- (51) الطبري، تاريخ، 8 / 103.
- (52) ابن عبد ربه، أبو عمر احمد بن محمد الأندلسي، (ت، ٣٢٨هـ)، العقد الفريد، تح: أحمد أمين وآخرون، لجنة التأليف، (القاهرة، 1965)، 1 / 211.
- (53) تاريخ، 8 / 257.
- (54) الجهشياري، أبو عبد الله بن عبدوس، (ت، ٣٣١هـ)، الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقا، (القاهرة، ١٩٣٨)، ص٢٢8.
- (55) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، (ت، 429هـ)، لطائف المعارف، تح: إبراهيم الأبياري، دار إحياء الكتب، (القاهرة، 1960)، ص ٧2.

- (56) فوزي، الترك والخلافة العباسية، نظرة جديدة إلى العصر العباسي الثاني، مجلة آفاق عربية، السنة الخامسة، ع5، (بغداد، 1980)، ص 20.
- (57) خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط، (ت، 240هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، مطبعة الآداب، (النجف، 1967)، 2/ 475-476.
- (58) البلاذري، فتوح، ص 529.
- (59) فوزي، الترك والخلافة العباسية، ص 22.
- (60) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت، 276هـ)، الإمامة والسياسة المنسوب إليه، مطبعة البابي الحلبي، ط3، (مصر، 1963)، ص 391.
- (61) الجاحظ، رسائل، 1 / 62؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، ص 207.
- (62) ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر، (ت، 300هـ)، الأعلام النفيسة، (لیدن، 1891)، ص 255-256.
- (63) الأربلي، عبد الرحمن سنبل قنيتو، (ت، 717هـ)، خلاصة الذهب المسبوك، مختصر سير الملوك، تص: مكي السيد جاسم، مكتبة المثني، (بغداد، د.ت)، ص 190.
- (64) البيهقي، توفيق سلطان، دراسات في النظم العربية والإسلامية، جامعة الموصل، (الموصل، 1977)، ص 141.
- (65) الطبري، تاريخ، 3/ 1164.
- (66) ابن حنبل، أبو العلاء محمد بن علي، (ت، 450هـ)، تفضيل الأتراك على سائر الأجناد ومناقب الحضرة العلية السلطانية، (أنقرة، 1940)، ص 40-44.
- (*) الحركة الخرمية: وهي حركة اشتق اسمها من الكلمة الفارسية (خَرَم) ومعناها (مقبول) على أساس أن أتباعها يعدون كل مقبول جائز شرعاً، وقيل إنها اشتقت من (خَرَم) وهي ناحية باردييل، قاد هذه الحركة بابك الخرمي، واستمرت الحرب بينه وبين الخلافة العباسية مدة طويلة إلى أن استطاع قائد الخليفة المعتصم (الأفشين) من قتل بابك الخرمي والقضاء على حركته الانفصالية، (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 3/ 1229-1231).
- (67) الجنابي، خالد جاسم، تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، 1989)، ص 14-16.
- (68) الطبري، تاريخ، 9/ 165.
- (69) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن أبو الحسن، (ت، 597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، حيدر آباد الدكن، (الهند، 1359هـ)، 6/ 134.
- (70) فوزي، الجند الأموي والجيش العباسي، ص 242.
- (71) المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبو بكر، (ت، 375هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (لیدن، 1913)، ص 353.
- (72) بوزورث، بي.اي، التنظيم العسكري عند البويهيين في العراق وإيران، تر: عبد الجبار ناجي، مجلة المورد، ع1، (بغداد، 1975)، ص 40.
- (73) التتوخي، أبو علي المحسن بن محمد، (ت، 384هـ)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تح: عبود الشالجي، (بيروت، 1971)، 1/ 235.
- (*) هو المنصب الذي استحدثه الخليفة العباسي الراضي بالله (329-322هـ) وهو يجمع بين المناصب السياسية والإدارية والعسكرية، وقاده لوالى واسط محمد بن رائق كإجراء لحل مشكلة الخلافة المالية المستعصية، وذلك بتحمل نفقات الجند من قبله، ومحاولة من الخليفة للتخلص من ضغط الجند الأتراك وقياداتهم وسيطرتهم وجشعهم. (ابن الأثير، الكامل، 8/ 322).
- (74) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، (ت، 335هـ)، أخبار الراضي بالله والمتقي بالله، نشر، ج، هيوارث دن، مطبعة الصاوي، (القاهرة، 1935)، ص 240.
- (**) هو الاسم الذي أطلقه الجغرافيون العرب في العصور الوسطى للدلالة على الساحل الشرقي لأفريقية وعلى السكان السود، ظهرت حركة الزنج في العراق في عصر الخليفة المعتمد واستمرت من (256-269هـ/ 870-883م)، وكانت عاصمتهم تسمى (المختارة) وتقع على الجانب الشرقي الشط العرب بإزاء مدينة أبو الخصيب الحالية، وقد تولى أمر القضاء على هذه الحركة ولي عهد الخليفة المعتمد، وقائد جيوشه (الموفق طلحة) وذلك في سنة (269هـ/ 883م)، (ابن الأثير، الكامل، 6/ 206).
- (75) الأزدي، تاريخ الموصل، ص 149.
- (76) الطبري، تاريخ، 8 / 474-448.
- (77) الصاوي، هلال بن المحسن بن إبراهيم، (ت، 448هـ)، الوزراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار الثقافة، بيروت، 1960)، ص 16.

(78) الطبري، تاريخ، 9 / 195، 199، 219، 229.

(79) المسعودي، مروج الذهب، 4/186.

(80) الطبري، تاريخ، 8 / 449؛ مصطفى، دولة بني العباس، 1 / 630 .

Resources and References

Firstly: Resources:

- 1- Ibn A'thm al-Kufi, Abu Muhammad Ahmad, (d, 314 AH), al-Fotouh, take care of: Mohammed Abdul Muaid Khan, Hyderabad, Deccan, (India, 1969).
- 2- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman Ibn Abu al-Hassan, (d, 597 e), regular in the history of kings and nations, Hyderabad Deccan, (India, 1359 e).
- 3- Ibn Rasta, Abu Ali Ahmed bin Omar, (d, 300 e), precious Alak, (Liden,1891).
- 4- Ibn Abed Rabbo, Abu Omar Ahmed bin Mohammed Al-Andalusi, (v, e), the unique contract, under: Ahmed Amin and others, the authoring committee, (Cairo, 1965).
- 5- Ibn Qutaiba, Abu Mohammed Abdullah bin Muslim, (d, 276 e), Imamate and politics attributed to him, Al-Babi al-Halabi Press, i 3, (Egypt, 1963).
- 6- Arbali, Abdul Rahman Sanbat Qanito, (T,717e), a summary of the cast gold, the summary of the conduct of the Kings, p.
- 7- Azadi, Yazid ibn Ali, (d, 334), the history of Mosul, under: Ali Habiba, Press revival of Islamic heritage, Cairo,1997).
- 8- Al-Balatri, Ahmed bin Yahya bin Jaber, (v,279e), Fattouh countries, under: Salah al-Din Al-Munajjid, Library of the Egyptian Renaissance, Cairo, 1956).
- 9- Al-Jahez, Abu Othman Amr ibn Bahr, (d, 255 e), statement and clarification, under: Abdul Salam Mohammed Haroun, Al-Khanji Library, (Cairo, 1948).
- 10- Historical Roots of Arab Nationalism, Dar Al-Ilm for millions, (Beirut, 1).
- 11- Al-Jahshiari, Abu Abdullah bin Abdus, (v,331e), ministers and writers, under: Mustafa Al-Saqqa, (Cairo,1983).
- 12- Khalifa bin Khayat, Abu Amr Khalifa bin Khayat, (d, 240 e), the history of Khalifa bin Khayat, under: Akram Zia Omari, Arts Printing Press, (Najaf, 1967).
- 13- Periodic, on the historical composition, the Journal of the Arab Future, p11, (Beirut, 1), p. 41.
- 14- Periodic, Abdul Aziz Abdul Karim, democracy in the philosophy of Arab governance.
- 15- Aldnori, Abu Hanifa Ahmed bin Dawood, (v,282 e), news long, under: Abdel Moneim Amer and Jamal al-Din Shial, Dar revival of books, (Cairo, 1960).
- 16- Al thahabi, Hafiz Shams al-Din Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Osman, (d, 748 AH / 1347 AD), the conduct of the flags of the nobles, under: Shoaib Arnaout and Mohammed Naim Arqousi, Dar al-Resala, (Beirut,1993).
- 17- Letters of the protruding, (message of the virtues of Turk), under: Abdul Salam Mohammed Haroun, Al-Khanji Library, (Cairo, 1964).
- 18- Zarkali, flags, House of science for millions, (Beirut, 1980)
- 19- Tabari Abu Jaafar Mohammed bin Jarir, (d / 310 e) the history of the apostles and kings, the realization: Mohammed Abu Fadl, Dar al-Maaref, (Egypt, 1960).
- 20- Fawzi, Turk and the Abbasid Caliphate, a new look to the second Abbasid era, Arab Horizons magazine, the fifth year, p 5, (Baghdad,1980).
- 21- Fawzi, the Abbasid revolution Arab revolution, police magazine, p19, (Baghdad, 1).
- 22- Fawzi, the Abbasid Caliphate in its late ages, Dar Al Khaleej for Printing and Publishing, (Sharjah,1983).
- 23- Fawzi, the golden age, the era of cultural prosperity and the beginnings of political and administrative deterioration, Journal of Arab historian, p 15, (Baghdad,1980).
- 24- Fawzi, Fadl bin spring, Journal of the Faculty of Arts, p20, (Baghdad,1979).
- 25- Fawzi, a new calendar of the Abbasid revolution, Arab Horizons magazine, the second year, p, (Baghdad, 1).
- 26- Fawzi, the nature of the Abbasid da'wa, Dar al-Irshad, (Beirut, 1).
- 27- Fawzi, Farouk Omar, Umayyad Soldiers and the Abbasid Army, Al-Mawred Magazine, vol. 1, p. 4, (Baghdad, 1).
- 28- Masoudi, Abu Hassan Ali bin Hussein, (d, 346 e), alert and supervision, under: Abdullah Ismail Sawy, (Baghdad,1983).
- 29- Masoudi, gold meadows and minerals of the essence, under: Mohammed Mohiuddin, happiness printing press, (Egypt, 1948).
- 30- Mustafa Shaker, State of Bani Al-Abbas, Publications Agency, (Kuwait, 1973).

- 31- Maqdisi, Shams al-Din Abu Abdullah Mohammed bin Abu Bakr, (d, 375 e), the best divisions in the knowledge of the regions, (Leiden,1913).
- 32- Elias, Abdul Wahab Khidr, the system of Islamic giving study in its origins and development, unpublished master thesis, University of Mosul, (Mosul, 1985).
- 33- Sapphire Hamwi, Imam Shihab al-Din, Abu Abdullah Ibn Abdullah al-Baghdadi, (d, 626 e), Dictionary of Countries, Dar Sader, (Beirut, 1984).
- 34- Yacoubi, Ahmed bin Abu Yacoub Isaac bin Jaafar, (v,292 e), countries, under: De Guey, Brill Press, (Leiden,1982).
- 35- Yusufki, Tawfiq Sultan, studies in the Arab and Islamic systems, University of Mosul, (Mosul, 1977).

Second: References:

- 1- Ibn Hassoul, Abul-Ala Muhammad ibn Ali, (d, 450 e), the preference of the Turks over the rest of the ancestors and attitudes of the Royal Highness, (Ankara, 1940).
- 2- Abu Omar Muhammad ibn Yusuf, (d, 350 e), the governors and judges, under: Refen Kast, the Jesuit Fathers Press, (Beirut,).
- 3- Abu Mohammed Abdullah, (lived in the late seventh century AH), the statement Morocco in the news of Andalusia and Morocco, under: c. Colan S. and Levi Provencal, House of Culture, (Beirut, 1948).
- 4- annoukhi, Abu Ali Mohsen bin Mohammed, the publication of the lecture and the study of the study, under: Abboud Chalji, (Beirut, 1971).
- 5- Tha'alabi, Abu Mansour Abdul Malik bin Mohammed, (d, 429 e), Taif knowledge, under: Ibrahim al-Abyari, Dar revival of books, (Cairo, 1960).
- 6- Janabi, Khalid Jassim, army organizations in the second Abbasid era, House of General Cultural Affairs, (Baghdad, 1).
- 7- Al-Douri, Abdulaziz Abdulkarim, Democracy in the Philosophy of Arab Governance, Iraqi Future Magazine, p. 9, (Beirut, 1979).
- 8- Sabi, Hilal bin Mohsen bin Ibrahim, (d, 448 e), Ministers, under: Abdul Sattar Ahmed Farraj, House of Culture, Beirut, 1960).
- 9- Al-Souli, Abu Bakr Mohammed bin Yahya, (d, 335 e), the news of Radi God and Mottaki, published, c, Hayworth Den, Al-Sawy Press, (Cairo, 1935).
- 10- Bosworth, B.E., The Military Organization of the Buyeys in Iraq and Iran, Tr: Abdul Jabbar Naji, Al-Mawred Magazine, No. 1 (Baghdad, 1975).
- 11- Zaidan, Gergi, History of Islamic Civilization, Library of Life, (Beirut, 1).
- 12- Sane, Nabih, Abbasid da'wa, (a study in identity through new sources and conflicting views), Journal of Historical Studies, p, (Damascus, 1).
- 13- Fawzi Farouk Omar, Islamic Systems, Gulf Printing House, (Sharjah, 1983).
- 14- Lewis, Bernard, The Arabs in History, tr: Nabih Amin, (Beirut, 1954).
- 15- Anonymous (lived in the third century AH), the news of the Abbasid state, and the news of Abbas and his son, under: Abdul Aziz al-Douri and Abdul Jabbar al-Muttalbi, (Beirut, 1979).

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- 1- ابن اعثم الكوفي، أبو محمد أحمد، (ت، 314هـ)، الفتوح، اعتناء: محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد، الدكن، (الهند، 1969).
- 2- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن أبو الحسن، (ت، 597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، حيدر آباد الدكن، (الهند، 1359هـ).
- 3- ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر، (ت، 300هـ)، الأعلاق النفيسة، (لیدن، 1891).
- 4- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي، (ت، 328هـ)، العقد الفريد، تح: أحمد أمين وآخرون، لجنة التأليف، (القاهرة، 1965).
- 5- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت، 276هـ)، الإمامة والسياسة المنسوب إليه، مطبعة البابي الحلبي، ط3، (مصر، 1963).
- 6- الأربلي، عبد الرحمن سنبل قنيتو، (ت، 717هـ)، خلاصة الذهب المسبوك، مختصر سير الملوك، تص: مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى، (بغداد، د.ت).
- 7- الأزدى، يزيد بن علي، (ت، 334)، تاريخ الموصل، تح: علي حبيبة، مطبعة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (1997).
- 8- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت، 279هـ)، فتوح البلدان، تح: صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (1956).
- 9- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (ت، 255هـ)، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (1948).
- 10- الجنور التاريخية للقومية العربية، دار العلم للملايين، (بيروت، 1990).
- 11- الجهشياري، أبو عبد الله بن عبدوس، (ت، 331هـ)، الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقا، القاهرة، (1938).
- 12- خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط، (ت، 240هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، مطبعة الآداب، (النجف، 1967).
- 13- الدوري، حول التكوين التاريخي، مجلة المستقبل العربي، ع 11، (بيروت، 1980)، ص 41
- 14- الدوري، عبد العزيز عبد الكريم، الديمقراطية في فلسفة الحكم العربي.
- 15- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، (ت، 282هـ)، الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيال، دار إحياء الكتب، (القاهرة، 1960).
- 16- الذهبي، الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، (ت، 748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقوسي، دار الرسالة، (بيروت، 1993).
- 17- رسائل الجاحظ، (رسالة مناقب الترك)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (1964).
- 18- الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، (بيروت، 1980م).
- 19- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، (ت/ 310هـ) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار المعارف، (مصر، 1960).
- 20- فوزي، الترك والخلافة العباسية، نظرة جديدة إلى العصر العباسي الثاني، مجلة آفاق عربية، السنة الخامسة، ع5، (بغداد، 1980).
- 21- فوزي، الثورة العباسية ثورة عربية، مجلة الشرطة، ع 19، (بغداد، 1970).
- 22- فوزي، الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة، دار الخليج للطباعة والنشر، (الشارقة، 1983).
- 23- فوزي، العصر الذهبي، عصر الازدهار الحضاري وبدايات التدهور السياسي والإداري، مجلة المؤرخ العربي، ع15، (بغداد، 1980).

- 24- فوزي، الفضل بن الربيع، مجلة كلية الآداب، ع ٢٠، (بغداد، ١٩٧٩).
- 25- فوزي، تقويم جديد للثورة العباسية، مجلة آفاق عربية، السنة الثانية، ع ٩، (بغداد، ١٩٧٧).
- 26- فوزي، طبعة الدعوة العباسية، دار الإرشاد، (بيروت، ١٩٧٠).
- 27- فوزي، فاروق عمر، الجند الأموي والجيش العباسي، مجلة المورد، مج ٨، ع 4، (بغداد، ١٩٧٩).
- 28- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، (ت، 346هـ)، التنبيه والإشراف، تح: عبدالله إسماعيل الصاوي، (بغداد، ١٩٣٨).
- 29- المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محمد محي الدين، مطبعة السعادة، (مصر، 1948).
- 30- مصطفى شاكر، دولة بني العباس، وكالة المطبوعات، (الكويت، 1973).
- 31- المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبو بكر، (ت، 375هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (البدن، ١٩١٣).
- 32- الياس، عبد الوهاب خضر، نظام العطاء الإسلامي دراسة في نشأته وتطوره، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، (الموصل، 1985).
- 33- ياقوت الحموي، الإمام شهاب الدين، أبو عبدالله ابن عبدالله البغدادي، (ت، 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، 1984).
- 34- اليعقوبي، أحمد بن أبو يعقوب اسحق بن جعفر، (ت، ٢٩٢هـ)، البلدان، تح: دي غويه، مطبعة بريل، (البدن، ١٨٩٢).
- 35- اليوزبكي، توفيق سلطان، دراسات في النظم العربية والإسلامية، جامعة الموصل، (الموصل، ١٩٧٧).

ثانياً: المراجع:

- 1- ابن حسول، أبو العلاء محمد بن علي، (ت، 450هـ)، تفضيل الأتراك على سائر الأجناد ومناقب الحضرة العلوية السلطانية، (أنقرة، 1940).
- 2- أبو عمر محمد بن يوسف، (ت، 350هـ)، الولاة والقضاة، تح: رفن كست، مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت، ١٩٠٨).
- 3- أبو محمد عبدالله، (عاش أواخر القرن السابع الهجري)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج. س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، (بيروت، 1948).
- 4- التتوخي، أبو علي المحسن بن محمد، (ت، ٣٨4هـ)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تح: عبود الشالجي، (بيروت، 1971).
- 5- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، (ت، 429هـ)، لطائف المعارف، تح: إبراهيم الأبياري، دار إحياء الكتب، (القاهرة، 1960).
- 6- الجنابي، خالد جاسم، تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٨٩).
- 7- الدوري، عبدالعزيز عبدالكريم، الديمقراطية في فلسفة الحكم العربي، مجلة المستقبل العراقي، ع 9، (بيروت، 1979).
- 8- الصابي، هلال بن المحسن بن إبراهيم، (ت، 44٨هـ)، الوزراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار الثقافة، بيروت، (1960).
- 9- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، (ت، 335هـ)، أخبار الرازي بالله والمتقي بالله، نشر، ج، هيوارث دن، مطبعة الصاوي، (القاهرة، 1935).
- 10- بوزورث، بي.اي، التنظيم العسكري عند البويهيين في العراق وإيران، تر: عبد الجبار ناجي، مجلة المورد، ع 1، (بغداد، 1975).
- 11- زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٩٧).
- 12- عاقل، نبيه، الدعوة العباسية، (دراسة في الهوية من خلال المصادر الجديدة والآراء المتضاربة)، مجلة دراسات تاريخية، ع ١٣، (دمشق، ١٩٨٣).
- 13- فوزي فاروق عمر، النظم الإسلامية، دار الخليج للطباعة، (الشارقة، 1983).

- 14- لويس، برنارد، العرب في التاريخ، تر: نبيه أمين، (بيروت، 1954).
- 15- مجهول (عاش في القرن الثالث الهجري)، أخبار الدولة العباسية، وفيه أخبار العباس وولده، تح: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، (بيروت، ١٩٧٩).